

دراسات في الحديث والمحدثين

[82] كنتم قوما فاسقين، وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا باﷻ ورسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى، ولا ينفقون الا وهم كارهون، ويحلفون باﷻ انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون، لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمعون". ثم عرض القرآن جانبا آخر من جوانب نفاقهم فقال سبحانه. " ومنهم من يلمزك في الصدقات فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها إذا هم يسخطون، ولو انهم رضوا بما آتاهم اﷻ ورسوله وقالوا حسينا اﷻ سيؤتينا اﷻ من فضله ورسوله انا إلى اﷻ راجعون". وجاء عن ابي عبد اﷻ الصادق (ع) ان المعنيين بهذه الآية اكثر من ثلثي الناس ممن كانوا في عصر الرسول، وأشارت بعض الآيات إلى فريق آخر من المنافقين. كانوا يتعمدون ايداء النبي (ص) بما ألقوا فيه من التهم الباطلة فقال: " ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خيم ر لكم يؤمن باﷻ ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول اﷻ لهم عذاب اليم". وجاء في اسباب نزولها ان جماعة من المسلمين قالوا في الرسول ما لا ينبغي، فقال رجل منهم: لا تفعلوا فانا نخاف ان يبلغ محمدا ما تقولون فيوقع بكم، فقال الجلاس بن سويد: بل نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول: فان محمدا اذن سامعة فانزل اﷻ هذه الآية. وقال سبحانه في الآية 62 وما بعدها: " لمجرد المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم، قل استهزؤا ان اﷻ مخرج ما تحذرون، ولئن سأتهم ليقولن انا كنا نخوض ونلعب، قل أباﷻ وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن: لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين".
